كانه قال عبد الله وجبرايل عبد الله في قول ناس من اهل
العلم وقيل ايل بالعبرانية الله قال ابن عباس ومعنى مصدقا
لما بين يديه اي لما قبله من الكتب التي انزلها الله عز
وجل وانصاله هدى وبشرى بما قبله لانه فيها انكر على
اليهود في قولهم جبريل عدونا لانه ينزل بالحرب والشدة
فقال وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه
هدى وبشرى للمومنين وباذن الله قيل معناه بامر الله
ويجوز باعلام الله ان عليه ان ينزل به وقوله فانه نزله
على قلبك وهو متكلم لانه قد راجع انه متكلم وانه
مخاطب فيجوز في مثله قلبك وقلبي قوله تعالى من كان
عدوا لله وملايكته الى الكافرين والاية تدل على ان من
عادا جبريل فانه عدو لله لانه انما جرى على جهة الانكار لهم
بعداوة اليهود لجبريل وان كانوا اتبعوا ميكاييل والعداوة
لله تحصل عداوة كل واحد ممن ذكر لانه بدا بذكره ثم ساق
الكلام وقال فان الله عدو للكافرين ولم يصرح بالكناية ليدل
مع انه عدو لهم على كفرهم بالعداوة وفيها دليل على انه
لا يجوز ان يكون وليا لميكاييل من عادا جبريل كما لا يجوز ان
يكون وليا لله من عادا جبريل واعاد ذكر جبريل وان كان
من الملايكة لانه انفى للشبهة وابعد من الاحتمال التاويل
لئلا تقول اليهود او غيرهم انه غير داخل في الملايكة الذين
عاداهم الله بهذا القول وقيل انه افراد بالذكر يكون على
جهة التشريف والتفضيل والاهتمام والعناية بالمذكور
على جهة التخصيص كما جا فيهما فاكهة ونخل ورمان وقد

جرى ذكر الله ولم يكن عنه فان الله لا احد من الاحتمال
بتخصيص الاسم بالذكر لو قيل فانه يحتمل ان يعود على
جبريل وميكاييل لتقدم ذكرهما ومعنى عدو لله معاد لان
العدو بمعنى فاعل وهم اعداء الله بما فعلوه من العداوة
لجبريل يجري ذلك على اسما الذين ذكروا كما جعل كفر الكافرين
عداوة منهم له في اسما الذين ولا تصح العداوة لله على
الحقيقة لان العداوة طلب الاضرار به بغضا له وقد يوصف الفاسق
بانه عدو لله والمعاذ لله من عداوة الله قوله تعالى ولقد
انزلنا اليك ايات الى الا الفاسقون قيل هي جواب لبعض اليهود
قال ابن عباس قال ابن صوريا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا محمد ما جيتنا بشي نعرفه وما انزل عليك من اية بينة
فنتبعك لها فانزل الله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما
يكفر بها الا الفاسقون وقيل ساير الايات المعجزات التي اعطاها
الله نبيه صلى الله عليه وسلم هي القران وما فيه من الدلالات
وقيل هي الاخبار عما غمض في كتب الله السالفة من التوراة والانجيل
وغيرهما وقال وما يكفر بها الا الفاسقون الكفر اعظم من الفسق
قيل المعنى به الخارجين عن اديانهم وان اظهروا انهم متمسكون
بها لان اليهود قد خرجت بالكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم
عن شريعة موسى وانما الفسق الخروج عن امر الله الى ما يعظم
من معاصيه والفاسق بمنزلة الفاجر والمتمرد فاذا كان في
المعاصي التي ليست بكفر فهو اعظمها واذا كان في المعاصي التي
هي كفر فهو اعظمها فلذلك قال وما يكفر بها الا الفاسقون
اي المتمردون في كفرهم وهذا يجي على قول الحسن لانه ذكر ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1